نحو منهاج جديد لتعليم مقياس الترجمة التعليمية في أقسام اللغات الأجنبية بالجامعات الجزائرية

Towards a New Curriculum for Teaching Didactic Translation in Foreign Languages Departments at Algerian Universities

جوهرة بوشريط*

أستاذ محاضر ب، المركز الجامعي ميلة

Djawhara BOUCHERIT

Lecturer class B, Mila University Center

d.boucherit@centre-univ-mila.dz

تاريخ الاستلام: 2024/09/10 تاريخ القبول: 2024/11/13 تاريخ النشر: 2024/12/08

الملخص: نعالج في هذا البحث إشكالية تدريس مقياس الترجمة التعليمية في أقسام اللغات الأجنبية في ظل التطور التكنولوجي الذي تشهده الوسائل المستعملة في ممارسة الترجمة. وبالتالي، تكمن أهميته في محاولة استغلال هذا التطور التكنولوجي الحاصل في منهاج مقياس الترجمة التعليمية. ونهدف من خلاله إلى الوقوف على مكامن النقص في المنهاج الحالي لتعليم وتعلم الترجمة التعليمية ومحاولة تصويبها، والبحث في الكفاءات الملقنة واقتراح كفاءات أخرى، ومحاولة اقتراح منهاج متكامل لهذا المقياس. ولبلوغ هذه الأهداف، اعتمدنا على الاستقصاء في الشق النظري وعلى دراسة تحليلية نقدية لمنهاج مقياس الترجمة التعليمية للسنة الثالثة ليسانس فرنسية في الجانب التطبيقي وعلى أدوات لتحليل المحتوى. وأفضت هذه الدراسة إلى جملة من النتائج تلخصت في: افتقار المنهج الحالي للتنظيم وترتيب تدرج الدروس وتنوع الأنشطة، وإهماله التام للوسائل التكنولوجية، الأمر الذي يحد من الكفاءات المكتسبة. وفاعلية إقحام الوسائل التكنولوجية كالترجمة الآلية والترجمة بالذكاء الاصطناعي والأدوات المساعدة وبرامج التدقيق اللغوي ومحركات البحث في المنهاج لأنها تساهم في تعزيز الكفاءات المكتسبة وفي خلق كفاءات أخرى خاصة التكنولوجية منها من خلال تحفيز المتعلمين وخلق بيئة تفاعلية نشيطة. وضرورة تبني منهاج متكامل جديد لمقياس الترجمة التعليمية تتنوع أنشطته التطبيقية وتجمع بين الترجمة البشرية والترجمة الآلية والترجمة بمساعدة الآلة. أوصى البحث بإعادة النظر في منهاج الترجمة التعليمية في أقسام اللغات الأجنبية لجميع المستويات وتعديله باستغلال الوسائل التكنولوجية ودمجها في الأنشطة التطبيقية.

الكلمات المفتاحية: الترجمة الآلية- الترجمة التعليمية- الذكاء الاصطناعي- الكفاءات- المنهاج.

Abstract: This research addresses the challenge of teaching the didactic translation module in foreign languages departments, considering the technological advancements in translation tools. Its significance lies in leveraging these developments to enhance the module curriculum. The study aims to identify gaps in the current curriculum for teaching and learning didactic translation, propose improvements, assess the competencies being taught, suggest additional competencies, and develop a comprehensive curriculum for the module. To achieve these objectives the research relied on theoretical investigation, a critical analytical study of the third-year French undergraduate curriculum, and content analysis tools. The findings reveal several shortcomings

*- المؤلف المرسل

in the current curriculum, including poor organization, insufficient progression of lessons, luck of activity diversity, and complete neglect of technological tools. This limits the competences learners can acquire. The study highlights the effectiveness of integrating technological tools such as Machine Translation, AI- assisted translation, CAT Tools, proofreading software, and search engines These tools not only enhance existing skills but also foster new, particularly technological competencies by motivating learners and creating an active, interactive environment. This research stresses the importance of adopting a new comprehensive curriculum that incorporates diverse practical activities, combining human translation with machine and computer -assisted translation. The study recommended revising the didactic translation curriculum at all levels in foreign language departments and updating it by integrating technological tools into practical activities to maximize its effectiveness.

Keywords: Artificial Intelligent-competencies-curriculum-Didactic Translation-Machine Translation.

- مقدمة:

إن المنهاج المعتمد حاليًا في تدريس مقياس الترجمة التعليمية يعتمد على الأساليب التقليدية، إذ يركز في جانبه التطبيقي على ترجمة طلبة قسم اللغات الأجنبية لجمل معزولة، أو مقاطع مختارة من نصوص، أو نصوص كاملة. يلي ذلك تحليل الترجمات الناتجة ومقارنتها بالنصوص الأصلية بهدف تحديد الأخطاء وتقييم درجة التطابق. يُنظر إلى هذا المقياس على أنه وسيلة لتعزيز المستوى اللغوي للطلبة وتطوير مهاراتهم في اللغة الأجنبية.

وتتفق الرؤية التقليدية على أن الترجمة تُعد أداة أساسية وضرورية في تعلم اللغات الأجنبية، إذ تساهم في تنمية مهارات القراءة والفهم. ومع ذلك، تعارض النظريات الحديثة في تعليم اللغات هذه الفرضية. فمنذ أواخر القرن التاسع عشر، اقترحت هذه النظريات أن تعلم لغة جديدة يجب أن يتم بمعزل عن لغة المتعلم الأم. يرتبط هذا الطرح برفض منهج ترجمة القواعد اللغوية (Grammar Translation Method)، الذي يركز على التحليل الدقيق للنصوص الأصلية والمترجمة من الجوانب المعجمية والنحوية. وعلى الرغم من الإشادة التي حظي بها هذا المنهج في الماضي، وما ترتب عليه من مكانة مرموقة للترجمة في أقسام اللغات، إلا أن التوجهات الحديثة تدعو إلى تبني استراتيجيات تعليمية أكثر فعالية، تراعي التطورات الحاصلة في مجال تعليم اللغات.

وقد برر تيار التجديد موقفه الرافض لهذا المنهج بمجموعة من الانتقادات، أبرزها تجاهل اللغة المنطوقة وعدم إيلاء الأهمية الكافية لاستخدامها. كما أشار إلى أن هذا المنهج يعزز مفاهيم خاطئة حول التكافؤ بين اللغات، حيث يقدم جملًا معزولة بدلًا من نصوص متصلة، مما يضعف السياق ويقلل من الفهم الشامل. إضافة إلى ذلك، يبرز التيار صعوبة الترجمة من اللغة الأم إلى

اللغة الثانية واعتماد المنهج بشكل كبير على المعالجة من خلال اللغة الأولى، مما يعزز تدخل اللغة الأم في عملية التعلم. هذا التدخل يؤثر سلبًا على اكتساب مهارات معالجة اللغة بطريقة شبيهة بالناطقين الأصليين ويؤخر تحقيق السرعة والطلاقة المطلوبة.(Baker & Gabiela, 2009, p. 13)

تم تقسيم البحث إلى مجموعة من العناصر التي شملت ما يلي: مقدمة ومشكلة البحث، ومفاهيم تتعلق بتعريف الترجمة التعليمية مع مقارنتها بالترجمة المهنية. كما تضمنت الدراسة أهمية مقياس الترجمة التعليمية لطلبة اللغة الأجنبية، ونبذة تاريخية عن دور الترجمة في تعلم وتعليم اللغات.

تناول البحث أيضًا المناهج التقليدية المستخدمة في تعليم الترجمة التعليمية، والجهود الحديثة الداعية إلى تجديد هذه المناهج، خاصة في ظل التطور الكبير في وسائل ممارسة الترجمة والتكنولوجيا المساعدة. وتم مناقشة مدى إمكانية الاستفادة من الوسائل التكنولوجية في تحسين تعليم وتعلم الترجمة التعليمية في أقسام اللغات الأجنبية.

أُدرج في الدراسة تحليل لنموذج منهاج تدريس مقياس الترجمة التعليمية المعتمد حاليًا، مع التركيز على منهاج السنة الثالثة ليسانس فرنسية، بما يشمل طريقة تقديمه، برنامجه، وآليات التقييم المستخدمة. بعد ذلك، تم نقد هذا النموذج وعرض نموذج جديد مقترح يهدف إلى تحقيق أهداف الدراسة بشكل أكثر فاعلية.

1- الإشكالية/ المشكلة:

تتمثل مشكلة الدراسة في أن النقاش الحالي لم يعد يقتصر على أهمية مقياس الترجمة التعليمية في أقسام اللغات الأجنبية أو فعالية منهج ترجمة قواعد اللغة، بل بات يركز على كيفية تقديم هذا المقياس في ظل التطورات التكنولوجية المتسارعة، لا سيما في مجالات الترجمة الآلية (MT)، والخدمات التي يقدمها الذكاء الاصطناعي (AI)، والأدوات المساعدة في الترجمة CAT) Tools).

أصبح من الواضح أن الطلبة يعتمدون بشكل متزايد على هذه الوسائل التكنولوجية أثناء عملية الترجمة، حتى في الحالات التي يُطلب منهم الاعتماد على مكتسباتهم اللغوية الشخصية أو القواميس الورقية. وهذا يفرض تحديًا جديدًا يتمثل في تصميم منهاج يتوافق مع هذا التطور التكنولوجي دون المساس بالأهداف الأساسية للمقياس، والمتمثلة في تحسين وتعزيز المهارات اللغوية للطالب. يشمل المنهاج في هذا السياق طريقة التدريس، وبرنامج المقياس، وآليات التقييم، مما يستدعي إعادة النظر في هذه الجوانب بما يواكب التطورات الحديثة ويضمن تحقيق الفعالية التعليمية.

لقد شهدت السنوات الأخيرة جهودًا متواصلة لاستثمار التطور الحاصل في تقنيات الترجمة الحديثة في تحسين عملية تعليم الترجمة. على سبيل المثال، يعمل شياوXiao ويYi على استخدام الذكاء الاصطناعي لتطوير التعليم الشخصي، حيث اقترحا نموذجًا تدريبيًا شخصيًا قائمًا على الذكاء الاصطناعي لدعم تدريس الترجمة بشكل أكثر فعالية. وفي سياق آخر، استخدم جويس Joyce الذكاء الاصطناعي لدراسة تأثير ترجمة اللغة الأم مقارنةً باستخدام تعريفات اللغة الثانية على اكتساب المفردات في اللغة الثانية. كما قام بتطبيق هذه النتائج في تصميم استراتيجيات لتعليم الترجمة. من جهة أخرى، قام صانSun وفريقه بتطوير نظام تعليم إلكتروني يعتمد على تقنيات التعلم العميق لتدريس اللغة الإنجليزية عبر الإنترنت، وهو نظام يعكس الإمكانيات الهائلة التي يوفرها الذكاء الاصطناعي في تحسين تعليم اللغات والترجمة.(Yuxiu, 2024, pp. 1-2)

تتمثل إشكالية هذه الدراسة في محاولة الإجابة عن السؤال الرئيس: ما مدى فاعلية منهاج تدريس مقياس الترجمة التعليمية للسنة الثالثة ليسانس فرنسية في تزويد الطلبة بكفاءات إضافية بخلاف الكفاءات اللغوية والمعجمية والثقافية، مثل الكفاءات التكنولوجية المستخدمة في الترجمة؟

وتنبثق من هذه الإشكالية الأسئلة الفرعية التالية :

- ما هي النقائص التي تتخلل منهاج مقياس الترجمة التعليمية للسنة الثالثة فرنسية ليسانس؟
- ما هي الكفاءات التي يسمح المنهاج الحالي بتلقينها؟
- ما مدى اهتمام الأعمال الحديثة في تعليمية الترجمة بالتطور التكنولوجي الحاصل؟
- ما مدى إمكانية الاستفادة من برامج ومواقع الترجمة الآلية MT والخدمات التي يوفرها الذكاء الاصطناعيAI والأدوات المساعدة في الترجمة CAT Tools في تدريس مقياس الترجمة التعليمية؟ وما هي الكفاءات التي ستسمح بتلقينها؟

2- الفرضيات:

ولقد اقترحنا هذه الفرضيات التي سنثبتها أو ننفيها في نهاية هذا البحث:

- قد يولي المنهاج الحالي اهتماما بالجانب النظري أكثر من التطبيقي وقد تتشابه الأنشطة التطبيقية، الأمر الذي قد يخلق جوا من الملل مع مرور الوقت. وقد لا يولي اهتماما بوسائل الترجمة الحديثة.
- قد يسمح فقط بتلقين الكفاءات اللغوية والمعجمية والثقافية.
- قد تكون هناك اجتهادات حديثة في تعليمية الترجمة تولي اهتماما بالتطور الذي تعرفه وسائل التكنولوجيا المستعملة في ممارسة الترجمة.

- قد تؤدي برامج ومواقع الترجمة الآلية MT والخدمات التي يوفرها الذكاء الاصطناعي AI والأدوات المساعدة في الترجمة Tools CAT دورا فعالا وتكميليا في تدريس مقياس الترجمة التعليمية وقد تسمح بتلقين كفاءات أخرى خاصة التكنولوجية منها.

3- أهداف الدراسة:

تتمثل أهداف الدراسة في النقاط التالية:

- الوقوف على مكامن النقص في المنهاج الحالي لتعليم وتعلم الترجمة التعليمية وذلك من خلال تحليل محتوى المنهاج الحالي وتحديد الجوانب التي تحتاج إلى تحسين وتطوير.

- دراسة الكفاءات الملقنة في المنهاج الحالي من خلال تحديد الكفاءات اللغوية والمعجمية والثقافية التي يقدمها المنهاج الحالي، وكذلك اقتراح كفاءات أخرى، مثل الكفاءات التكنولوجية التي يمكن أن تعزز قدرة الطالب على الترجمة باستخدام الأدوات الحديثة.

- اقتراح منهاج متكامل لتدريس مقياس الترجمة التعليمية حيث يتضمن هذا المنهاج اقتراح طرق فعالة لتلقين الكفاءات اللغوية والمعجمية والثقافية، بالإضافة إلى دمج الكفاءات التكنولوجية باستخدام وسائل الترجمة الحديثة مثل الترجمة الآلية، الذكاء الاصطناعي، وأدوات المساعدة في الترجمة.

- استغلال التطور التكنولوجي في وسائل ممارسة الترجمة من خلال محاولة دمج التكنولوجيا الحديثة، مثل الترجمة الآلية (MT) والذكاء الاصطناعي (AI) وأدوات المساعدة في الترجمة (CAT Tools)، ضمن المنهاج التعليمي بهدف تحسين جودة التعليم في مقياس الترجمة التعليمية.

- تحقيق تفاعل فعّال بين الجوانب النظرية والعملية في تدريس الترجمة من خلال دراسة الجوانب التطبيقية للمنهاج الحالي، مع تحديد كيفية تحقيق توازن بين المعرفة النظرية والتطبيقية في تعليم الترجمة.

4- أهمية الدراسة:

تعتبر هذه الدراسة الحالية إضافة للإطار النظري الذي يتناول تطور مناهج تدريس الترجمة التعليمية، والذي يساهم في تحسين طرق تدريس الترجمة في أقسام اللغات الأجنبية، أيضا في مجال التعليم التكنولوجي في الترجمة وتكمن في عدة جوانب رئيسية:

- تحقيق التوازن بين الجانب النظري والعملي في تعليم الترجمة: تسهم هذه الدراسة في تعزيز فهم التوازن بين التعليم النظري والتطبيقات العملية في تدريس مقياس الترجمة التعليمية، مع التركيز على كيفية تحسين الأنشطة التطبيقية التي يتعلمها الطلاب في إطار ممارستهم للترجمة.

- دمج التكنولوجيا الحديثة في تعليم الترجمة: من خلال دراسة الدور المتزايد للتقنيات الحديثة مثل الترجمة الآلية (MT)، الذكاء الاصطناعي (AI)، وأدوات المساعدة في الترجمة (CAT Tools)، تساهم الدراسة في فتح آفاق جديدة لتحسين كفاءة الترجمة التعليمية، وتزويد الطلاب بكفاءات تكنولوجية تتماشى مع التطور الحاصل في مجال الترجمة.

- اقتراح منهج تعليمي متكامل للترجمة: تساهم هذه الدراسة في اقتراح منهاج تعليمي شامل يعزز من المهارات اللغوية والتكنولوجية للطلاب، ويأخذ في اعتباره التطورات الحديثة في تقنيات الترجمة، مما يساعد في تدريب الطلاب على أدوات الترجمة المتقدمة ويزيد من قدرتهم التنافسية في سوق العمل.

- مواكبة التطورات في التعليم والتكنولوجيا: في ظل التغيرات التكنولوجية المستمرة، تهدف الدراسة إلى دراسة مدى تكامل التطورات التكنولوجية في العملية التعليمية وكيف يمكن أن تؤثر إيجابيًا على جودة تعليم الترجمة، مما يعكس أهمية استخدام الأدوات الحديثة في تحسين التدريس.

- تحسين المناهج الدراسية وتوجيه تطويرها: من خلال الكشف عن النقائص في المنهاج الحالي، تسعى الدراسة إلى تقديم حلول عملية لتطوير المناهج الدراسية، وتحقيق توازن أفضل بين المهارات اللغوية والتكنولوجية، مما يساعد على تحسين جودة التعليم في أقسام اللغات الأجنبية.

- تطوير الكفاءات التكنولوجية للطلاب: من خلال النظر في دمج التكنولوجيا في التعليم، تسهم الدراسة في تمكين الطلاب من اكتساب مهارات تكنولوجية متقدمة تساعدهم في استخدام أدوات الترجمة الحديثة بفعالية، مما يساهم في رفع كفاءاتهم في مجال الترجمة.

- إثراء مجال البحث في تعليم الترجمة: من خلال هذه الدراسة، تضاف معرفة جديدة في مجال تعليم الترجمة، وتوسيع نطاق الفهم حول كيفية استغلال الأدوات التكنولوجية الحديثة لتعزيز جودة التعليم، مما يفتح المجال لمزيد من الأبحاث في هذا المجال.

5- تحديد المفاهيم:

5- 1- الترجمة التعليمية: تعرف الترجمة التعليمية إجرائيًا بأنها: عملية تعليمية تهدف إلى استخدام الترجمة كوسيلة لتعزيز الكفاءات اللغوية والمعرفية لطلاب اللغات الأجنبية من خلال تقديم تمارين تركز على الترجمة من وإلى اللغة الأم، بهدف تحسين مهاراتهم في النحو، والمفردات، والصوتيات، بالإضافة إلى تعزيز استيعابهم للجوانب الثقافية والاجتماعية والسياسية المرتبطة باللغة الهدف.

2-5- المنهاج: نقصد بالمنهاج الخطة المتبعة لتعليم وتعلم أي مقياس وتشمل برنامج التدريس وطريقة التقديم والتقييم والوسائل المستعملة في العملية التعليمية.

- الجانب النظري

1- الدراسات السابقة: سنقوم بعرض بعض الدراسات التي لا تتعلق مباشرة بموضوع الدراسة الحالية، ولكنها تمس جانبا من جوانبها، بهدف الاستعانة بها في مناقشة نتائج الدراسة. وقد جاءت على النحو التالي:

استهدفت دراسة " Peverati " (2014) التعرف على العلاقة بين تدريس الترجمة في المناهج الجامعية للغات الأجنبية وكيفية تصور الترجمة واستخدامها في التعليم، مع التركيز على دور المهارات القابلة للنقل في تدريس اللغات الأجنبية. استخدم الباحث في دراسته أداة استطلاع لآراء الأساتذة في الجامعات الأوروبية، وقد طبقت الدراسة على عينة من المعلمين والممارسين في هذا المجال. وبعد تحليل البيانات، توصلت الدراسة إلى أن الطريقة التي تُفهم بها الترجمة في تعليم اللغات الأجنبية على المستوى الجامعي وتُستخدم في التعليم الفعلي حاليًا لا ترقى إلى الإمكانيات الكاملة لهذه النشاط المتعدد الأغراض والجوانب في تعليم اللغات بشكل عام، وعلى هذا المستوى التعليمي بشكل خاص. (Peverati, 2014, p. 164)

استهدفت دراسة" Xiaojing" (2022) التعرف على تنظيم وتقييم المناهج الدراسية لتدريس اللغة الإنجليزية في الجامعات، مع التركيز على دور التقييم في تعزيز بناء المناهج الدراسية. استخدم الباحث في دراسته نموذج تصميم المناهج اللغوية لتقييم دورة الترجمة الإنجليزية، وقام بتحليل أبعاد تقييم الجودة في هذه الدورات. وقد طبقت الدراسة على عدد من الجامعات، وتهدف إلى تحسين جودة التعليم في مؤسسات التعليم العالي. وبعد تحليل البيانات، توصلت الدراسة إلى أن المناهج الدراسية يجب أن تعكس احتياجات تعلم الطلاب وتحقق الأهداف التعليمية المطلوبة، مع التركيز على تطوير قدرة الطلاب على استخدام اللغة الإنجليزية بشكل فعال في مختلف المجالات. (Xiaojing, 2022, p. 51)

تناولت دراسة "Jurida" و "Pavlović" تطوير منهج الترجمة في جامعة توزلا في البوسنة والهرسك، إذ قدمت لمحة عن قسم اللغة الإنجليزية الذي شهد تطورًا في تدريس الترجمة على الرغم من تحدياته. ركز المقال على كيفية تنظيم المناهج الدراسية للترجمة، وفحص المبادئ الأساسية التي استند إليها في اختيار المكونات المحددة وتطوير الكفاءات المتخصصة. وخلصت الدراسة إلى أن منهج تدريس الترجمة يجب أن يجعل المترجمين المستقبليين مستعدين لمواجهة التحولات الجذرية الحتمية التي ستشهدها المهنة. وتوقع الباحثان أن خريجي هذه الجامعة من

المحتمل أن يكونوا قد اكتسبوا المعرفة والمهارات اللازمة لمواصلة دراساتهم في المرحلة الثالثة (الدراسات الدكتوراه) في مجالات متنوعة من العلوم الإنسانية والاجتماعية سواء داخل البلاد أو خارجها. كما يُتوقع منهم تطوير مهارات وتقنيات قوية في الترجمة/الترجمة الفورية والتواصل، والتي تُعد ضرورية للعمل في صناعة اللغات. (Jurida & Pavlović, 2016, p. 83)

2- ماهية الترجمة التعليمية وأهميتها:

2- 1- ماهية الترجمة التعليمية:

تمتد جذور ممارسة الترجمة إلى القدم كونها أدت وتؤدي دورا أساسيا في التواصل، غير أن العلم الذي يهتم بها حديث نسبيا حدد تعريفه جيمس هولمز Holmes James سنة 1972 في مقال عنونه "تسمية دراسات الترجمة وطبيعتها "وأطلق على العلم الذي يهتم بالترجمة وممارستها تسمية "دراسات الترجمة" translation studies والتي تتضمن دراسات الترجمة البحتة وهي الدراسات الوصفية أو النظرية ودراسات الترجمة التطبيقية والتي تعالج كل ما يتعلق بالممارسة الفعلية للترجمة نحو نقد الترجمة وتدريب المترجمين وأدوات المترجم من قواميس ومدونات وتعليمية الترجمة، هذه الأخيرة وردت لبلوغ الأهداف التالية: "- تدريس لغة أجنبية- تكوين أستاذة اللغة - تكوين مترجمين محترفين - تكوين مدربي المترجمين." (Dudieux, 2005, p. 36)

ونطلق على تعليمية الترجمة التي تهدف إلى تدريس لغة أجنبية ما تسمية الترجمة التعليمية traduction didactique أو الترجمة المدرسية traduction scolaire أو الترجمة البيداغوجية traduction pédagogique أو الترجمة الجامعية traduction universitaire وهي ببساطة الأداة التعليمية التي تسهل اكتساب لغة ما من خلال تمارين ترجمة من اللغة الثانية (اللغة الأجنبية) إلى اللغة الأولى (اللغة الأم) والعكس والتي تعمل على إثراء رصيد الطالب المعجمي وتمكنه من استيعاب البنيات النحوية لكلتا اللغتين وتعزز قدرته على الفهم وإعادة التعبير. وبالتالي، فإن الغاية من هذا المقياس اكتساب مهارات لغوية تساعده على التعبير في اللغة الثانية وتتمثل في تعلم الهياكل النحوية والمفردات والصوتيات ومختلف الجوانب الشكلية للغة، إلى جانب معرفة العوامل المحيطة باللغة الثانية نحو الجوانب الثقافية والمؤسسية والسياسية والأبعاد الحضارية الأخرى، إضافة إلى فهم السياقات الاجتماعية والثقافية التي تستخدم فيها هذه اللغة والمعايير والممارسات المرتبطة بها.

تنبغي الإشارة إلى أن تعليمية الترجمة التي تهدف إلى تكوين مترجمين محترفين أي مترجمين مؤهلين لممارسة الترجمة بين اللغات والثقافات تُسمى "الترجمة المهنية"، إذن هي غاية في حد ذاتها وتعتبر عملا تواصليا معقدا يتطلب أحيانا إجراء تعديلات على النص الأصلي لتلبية متطلبات غير

لغوية والتي قد تشمل الجوانب الثقافية أو السياقية أو الأسلوبية وهي جوانب ضرورية لضمان فعالية التواصل في اللغة الهدف. وبالتالي، فإن هذا المقياس يدفع طالب الترجمة إلى اكتساب مهارات الترجمة بما فيها من مهارات التعامل مع اللغة أي استخدام اللغة بفاعلية وإتقان بما في ذلك قواعد اللغة والمفردات وأسلوب التعبير والمهارات المنهجية وهي القدرة على التنظيم والتخطيط والتحليل وحل المشكلات بأسلوب منهجي من خلال توظيف تقنيات واستراتيجيات الترجمة والمهارات التخصصية وهي الإلمام بمختلف جوانب اختصاص معين والمهارات التقنية وهي القدرة على استخدام مختلف الأدوات والوسائل التكنولوجية.

ولا يشترط أن يكون القائم على الترجمة التعليمية مختصا في الترجمة بل يكفي أن يكون مختصا ومتمكنا من اللغة الثانية، بينما يجب أن يكون معلم الترجمة المهنية مختصا في الترجمة ومؤهلا لتكوين مترجمين محترفين وقد يكون ممن يتمتعون بالخبرة في ممارسة الترجمة.

2-2- أهمية الترجمة التعليمية لطالب اللغة الأجنبية:

يمكن أن نلخص أهمية الترجمة التعليمية لطالب اللغة الأجنبية في النقاط التالية: (House, 2016, pp. 114-115)

- تسهم الترجمة في تحسين الطلاقة اللغوية في لغة أجنبية من خلال شرح معنى العناصر اللغوية الأجنبية بشكل اقتصادي وواضح ومن خلال بناء معارف جديدة انطلاقا من المعرفة المسبقة لعناصر اللغة الأم لفهم العناصر الجديدة في اللغة الأجنبية.

- الرجوع إلى اللغة الأم علامة على التقدير للمعرفة السابقة للمتعلمين، الأمر الذي يعزز ثقتهم بأنفسهم ويضمن استمرار تطورهم اللغوي والثقافي.

- تساعد الترجمة في تطوير الوعي بالتشابهات والاختلافات بين النظامين اللغويين للغة الأم واللغة الثانية، وكذلك بالاستخدامات التقليدية لهذه الأنظمة في مختلف المواقف والأنواع النصية، أي تسهم في التعلم الواعي، لأنها يمكن أن تعمل كمحفز لرفع مستوى الوعي العام بكيفية عمل اللغة.

- يزيد الوعي اللغوي المعزز من خلال الترجمة أيضا الفهم بين الثقافات، إذ تحفز الترجمة النقاشات حول الخصوصية والشمولية في اللغة والثقافة، وحول أشكال ووظائف التعبيرات المشروطة ثقافيا، مثل عبارات الأدب والصيغ والروتين وغير ها والتي تختلف من ثقافة إلى أخرى.

- يمكن أن تجعل الترجمة متعلمي اللغة الأجنبية يدركون الفرق الجوهري بين التغييرات الإلزامية والاختيارية عند الانتقال من لغة إلى أخرى. هذه التغيرات تتعلق بكيفية التكيف مع الفروق اللغوية وتلك الثقافية أثناء الترجمة.

3- مناهج تعليم الترجمة التعليمية:

3- 1- نبذة تاريخية عن الترجمة في تعلم وتعليم اللغات الأجنبية:

بدأت الترجمة كأداة تعليمية في القرن الثالث ميلادي استعان بها معلمو اللغة اللاتينية في المجتمعات اليونانية بالإمبراطورية الرومانية، ولم تكن الترجمة في غاية الأهمية في التعليم خلال القرون الوسطى المبكرة عندما كانت اللغة اللاتينية تعد لغة حية. (House, 2016, p. 112) أما في العصور الوسطى، اكتسبت الترجمة أهمية مع بروز اللغات العامية واستخدامها في ترجمة النصوص الكلاسيكية. وفي أواخر القرون الوسطى، تم دمج "تحليل النصوص" مع الترجمة إلى اللغات الكلاسيكية. وفي عصر النهضة، تم استخدام الترجمة البسيطة إلى اللغة الأجنبية لتطوير الحس الأسلوبي وتم إضافة الترجمة المزدوجة من وإلى اللغة الأجنبية إلى عملية التعلم. وفي القرن الثامن عشر، أصبح تعليم اللغة اللاتينية يركز على قواعد اللغة وتراجعت أهمية الترجمة. وفي القرن التاسع عشر، أصبحت الترجمة المكون الرئيسي لتعليم اللغات الأجنبية، إذ ركزت على قواعد اللغة والمفردات عند ترجمة جمل مفككة ومعزولة عن السياق ويعرف هذا المنهج بترجمة قواعد اللغة. وفي أواخر القرن التاسع عشر، برز التيار المتجدد الذي هاجم منهج ترجمة قواعد اللغة والذي دعا إلى الطريقة المباشرة التي تستخدم اللغة الأجنبية فقط وتتجنب كليا الترجمة.

وفي الحرب العالمية الثانية، تم إنشاء برنامج تدريب الجيش المتخصص في الولايات المتحدة لتعليم الجنود بسرعة وتم التركيز على التواصل الشفوي واستبعاد الترجمة. وخلال خمسينيات القرن العشرين، لم تعد الترجمة أداة أساسية في التعليم وعوضت بطريقة السمعي الشفهي. (House, 2016, p. 113) أما الاتجاهات الحديثة، خاصة مع ظهور الاتجاهات الإدراكية والتواصلية في تعليم اللغات، فقد أكدت على أهمية الترجمة في تعلم وتعليم اللغات وأهمية الثنائية اللغوية والتعدد اللغوي والثقافي.

3-2- المناهج التقليدية لتعليم الترجمة التعليمية: سنتطرق في هذا العنصر إلى جهود بعض المنظرين من أجل وضع خطة مدروسة لتدريس الترجمة في قسم اللغات.

3-2- 1-جهود جان دوليل Jean Delisle للباحث جان دوليل Jean Delisle دراسات متنوعة تناولت الترجمة في قسم اللغات الأجنبية وكل ما يتعلق بتعلمها وتعليمها لعل أهمها: مقال عنوانه مقارنة بين الترجمة التعليمية والترجمة المهنية traduction didactique vs traduction professionnelle المتوفر حاليا على صفحة الباحث في منصة أكاديميا Academia وكتاب عنوانه "تعليمية الترجمة والترجمة في التعليم" L'enseignement de la traduction et la traduction dans l'enseignement حيث تناول جوانب بيداغوجية مختلفة ومهمة وما لفت انتباهنا نحو

بداغوجية للترجمة مستوحاة من الممارسة المهنية وتقويم الترجمات وتصحيح الترجمات البيداغوجية وكتاب عنوانه "التعليم التطبيقي للترجمة" " L'enseignement pratique de la traduction"حيث تطرق إلى مختلف النقاط المتعلقة بتعليمية الترجمة.

ومن النقاط البيداغوجية التي تطرق إليها هذا الباحث فيما يخص تعليم الترجمة التعليمية:

- اختيار ومعالجة نصوص متنوعة عادة ما تكون نصوصا أدبية ذلك أن فيها من الصعوبة النحوية والمعجمية والجمالية والثقافية الأمر الذي يدفع المتعلم إلى التفكير والبحث.
- عدم التركيز على اللغات المتخصصة أو المصطلحات المتخصصة.
- إمكانية الترجمة دون الفهم لأن الترجمة تساعد على الفهم وتحسنه. دقة اختيار المعلم للنصوص أو الجمل ويركز على تلك التي تثري الرصيد المعجمي للمتعلم وتطلعه على تراكيب نحوية جديدة. المتعلم مطالب بالترجمة الحرفية من وإلى اللغة الأجنبية.
- تقيم أمانة الترجمة على أساس التوافق بين النص المصدر والنص الهدف.
- تجدر الإشارة إلى أن بيداغوجية الترجمة التعليمية تختلف عن بيداغوجية الترجمة المهنية لاختلاف الهدف المنشود، فعلى سبيل المثال، يتم التركيز في الترجمة المهنية على النصوص البراغماتية أو العملية نحو النصوص الحقيقية والصحفية والبيانات والتقارير مع الأخذ بعين الاعتبار نوع النص ووظيفته لتلبية بعض المتطلبات التواصلية، كما أن الكفاءة المتخصصة منشودة من خلال دورات الترجمة القانونية والتقنية والطبية والاقتصادية وغيرها، أما أمانة الترجمة فيتم تقييمها على أساس فعالية التواصل (النصوص العملية) واحترام السمات الأدبية (النصوص الأدبية) أي يتم تقييم جودة الترجمة والمتعلم مطالب غالبا بالترجمة التفسيرية.

2-2-3- جهود جوليان هاوس Juliane House وضعت الباحثة الألمانية جوليان هاوس Juliane House، وهي باحثة في اللسانيات ودراسات الترجمة، منهجا لتدريس الترجمة التعليمية ويتضمن توسيع نطاق استخدام الترجمة في دروس اللغة الأجنبية ليشمل أنشطة إضافية تتجاوز مجرد الترجمة التقليدية .

وتشمل هذه الأنشطة "أنشطة الترجمة الموازية" التي تركز على المقارنة الواضحة بين الظواهر اللغوية والثقافية في المجتمعين المتحدثين باللغة المصدر واللغة الهدف (House, 2016, p. 116)، فعلى سبيل المثال، يمكن أن تشمل هذه الأنشطة إنتاج نصوص إبداعية باللغتين المنقول منها والمنقول إليها أو تعديل السياقات أو الظروف المحيطة بالنصين في كلتا اللغتين، إذ تساعد هذه الأنشطة على فهم أعمق للعلاقات الثقافية واللغوية بين اللغتين .

كما اقترحت تقييم هذه الأنشطة بناء على الدقة اللغوية وعلى كيفية تكييف النص المترجم مع الظروف الثقافية والسياقية المختلفة لتعزيز الفهم العميق للغة والثقافة وهما العنصران الضروريان لاكتساب أي لغة. وبالتالي، لم تركز في منهجها على قواعد اللغة والمفردات فقط بل كذلك على العنصر الثقافي.

وتؤكد الباحثة أيضا أن هذه الأنشطة يجب أن تطبق على النصوص الكاملة، لأنه على مستوى النص فقط يمكن النظر في السياقات اللغوية وغير اللغوية وفي طبيعة العلاقات التكافئية في الترجمة.

أحد أنواع أنشطة الترجمة التي يمكن استخدامها، حسب هذه الباحثة، اختيار المعلمين أزواجا من النصوص (نص أصلي ونص مترجم) لتحليلها ومقارنتها وتقييمها باستخدام نموذج معين اقترحته الباحثة لتقييم جودة الترجمة وهو نموذج يقوم على التكافؤ. الهدف من هذا النشاط توعية المتعلمين بالفوارق والوسائل اللغوية المختلفة المستخدمة لتحقيق غرض أو وظيفة معينة في اللغة الأم مقارنة باللغة الثانية. وعليه، تريد الباحثة القول أن استخدام الترجمة كوسيلة للمقارنة بين لغتين في نصين مختلفين بشكل مباشر ليس مجرد أداة تعليمية، بل طريقة فعالة لتعزيز فهم المتعلمين للفوارق اللغوية والثقافية مما يساعدهم على استيعاب اللغة الأجنبية بشكل أفضل.

وتشير الباحثة أيضا إلى أن تحليل النصوص ومقارنتها قد يترتب عنه مناقشة نقدية للتفاوتات أو الفروقات بين النص الأصلي والنص المترجم. هذه المناقشة أو التحليل النقدي يعزز وعيهم النقدي ويشجعهم على التفكير في الطريقة التي قد تؤثر بها هذه الفروقات أو الافتراضات الإيديولوجية أو الثقافية في الترجمة. هنا تشير الباحثة إلى أهمية نقد الترجمة في تعليمية الترجمة، وهو الرأي الذي عبر عنه الباحث بيتر نيومارك Peter Newmark، إذ ذهب إلى أن نقد الترجمة " تمرين ممتع ومفيد، خاصة في حالة انتقاد ترجمة شخص آخر أو ترجمتين أو أكثر لنص واحد." (Newmark, 1988, p. 184) وهو نشاط " يوسع معرفة المتعلم وفهمه للغة الأم واللغة الأجنبية وربما أيضا لصلب الموضوع." (Newmark, 1988, p. 305) ولذلك، دعا إلى إضافة مقياس نقد الترجمة لأي برنامج دراسي في الأدب المقارن أو الأدب في الترجمة وفي أي دورة ترجمة للمحترفين. ولما لا إضافته إلى برنامج الترجمة التعليمية ما دام يعزز فهما أعمق للتفاعلات بين اللغة والثقافة.

ثمة نشاط آخر اقترحته الباحثة وهو عرض نصوص كاملة من اللغة الأم أو اللغة الثانية ويطلب من المتعلمين أولا تحليلها وفق نموذج اقترحته الباحثة ثم ترجمتها. ويتضمن هذا النموذج التحليلي تحديد السياق الثقافي للنص (أي متى ولماذا تم تأليف النص) والنوع الأدبي أو نمط النص

وشكل الحديث بـ (ما فيه من كيف تم إصدار النص تواصليا وكيف تتلاءم أجزاء النص سويا لتشكيل النص) وطريقة الحديث (كيف يرتبط المؤلف والقارئ وربما الأشخاص في النص ببعضهم البعض من خلال النص) وعما يدور النص وما هي المعلومات التي يحتويها النص. (House, 2016, p. 70) تساعد عملية التحليل هذه على فهم النصوص بشكل عميق من حيث اللغة والمحتوى والسياق وتحديد وظيفتها ونوعها، الأمر الذي يجعل الترجمة أقرب إلى تلبية حاجة تواصلية حقيقية.

نشاط آخر اقترحته الباحثة ويعد أكثر تعقيدا من النشاطات السابقة مضمونه تغيير وظيفة النص الأصلي بعد تحليله وترجمته، على سبيل المثال، يمكن تحويل نص علمي متخصص إلى نص علمي مبسط للجمهور العام، أي إعادة إنتاج النص الأصلي داخل اللغة نفسها ولكن بوظيفة مختلفة. وبعد إنتاج هذا النص الجديد يطلب منهم إعادة ترجمته. وتتم بعد ذلك مناقشة جملة التغييرات الحاصلة على النص ووظيفته. إن الهدف من هذا النشاط فهم المتعلم لكيفية تأثير التغييرات في وظيفة النص على الترجمة والتعبير.

ثمة نشاط آخر اقترحته الباحثة وهو تكليف المتعلم ببناء نص يتوافق مع وظيفة محددة. وهكذا، يتعين عليه التفكير بشكل إبداعي في كيفية تلبية هذه الوظيفة من خلال النص الذي سينشئه، الأمر الذي يعزز قدرة المتعلم على التفكير بشكل نقدي وإبداعي عند التعامل مع الترجمة واللغة.

وفي نشاط آخر، يطلب من المتعلمين إنشاء إعلانات باللغة الأم انطلاقا من جملة من إعلانات قاموا بجمعها ونوقشت الافتراضات التي تكمن وراء إنتاج الإعلانات وكذلك الخصائص اللغوية والمعجمية والنصية لها، ثم يطلب منهم ترجمة ما تم إنشاؤه مع احترام كل تلك الخصائص والافتراضات في اللغة الثانية. يساعد هذا النوع من النشاط المتعلمين على تطوير فهمهم لكيفية عرض الأفكار بطرق تناسب الثقافات المختلفة.

4-الجهود الحديثة التي تدعو إلى تجديد منهج تعليمية الترجمة في ظل تطور وسائل ممارسة الترجمة:

سنعرض جهود وتجربة بعض المعلمين الذين حاولوا تطبيق الوسائل التكنولوجية الحديثة في تدريس مقياس الترجمة المبرمج في قسم اللغات الأجنبية بدءا بتجربة الباحثتين من جامعة إندونيسيا أتساني ويلانساري Atsani Wulansari وجيلان فضيليا أرفيانتي Gilang Fadhilia Arvianti الذين قاما بدراسة عنوانها "التكنولوجيا ومتطلباتها لتدريس الترجمة الكتابية والترجمة الشفوية في عصر التحولات الجذرية" (Wulansari & Arvianti, 2020) وهدفها النظر في مدى

حاجة دمج التكنولوجية في تعليم الترجمة على مستوى الجامعة، فاعتمدا على استبيانات ومقابلات استهدفت طلاب وأساتذة وممارسين مهنيين لاكتشاف احتياجاتهم كخطوة أولى لتصميم أو تطوير برنامج تعليمي. وأفضت هذه الدراسة إلى أن التكنولوجية ضرورية لدعم فصول الترجمة الكتابية والترجمة الشفوية وتحفيز تفاعل الطلبة وتحضيرهم لمتطلبات السوق. كما عبر المشاركون في هذه الدراسة أنهم يستخدمون التكنولوجية في أنشطتهم نحو القواميس الإلكترونية والقوائم المصطلحية وMatecat وMemoq وعبروا أيضا عن رغبتهم في استخدام أدوات Trados والأدوات المساعدة CAT المجانية في عملية التعليم والتعلم.

وفي دراسة أخرى للباحث يو يوكسيوYu Yuxiu عنوانها "تطبيق تكنولوجيا الترجمة المعتمدة على الذكاء الاصطناعيAI في تدريس الترجمة " (Yuxiu, 2024) هدفها تحديد التطبيق التكنولوجي الأكثر فاعلية في عملية التعليم والتعلم. وقد أفضت إلى أن تدريس الترجمة المعتمد على الذكاء الاصطناعي أكثر فاعلية وكفاءة كما لوحظ تحسن ملحوظ في قدرات الطلاب على الترجمة، حسب ما أوضحته نتائج اختباراتهم.

وفي دراسة أخرى عنوانها " استعمال أدوات الترجمة المساعدة CAT Tools في تعليم الترجمة لطلبة اللغات الأجنبية "(Mafulah & all, 2018) حاول من خلالها مجموعة من الباحثين النظر في سيرورة الحصة التي اعتمدوا فيها على هذه الأدوات تحديدا Wordfast Pro 4 وخلصوا إلى أن الحصة كانت تسير بشكل جيد وإلى ضرورة تزويد الطالب بالكفاءة التقنية وليس بالكفاءة اللغوية فقط. تجدر الإشارة إلى أن جان دوليل في منهجه التقليدي استبعد هدف تحقيق الكفاءة التقنية لدى طالب اللغة الأجنبية وجعله هدفا لتكوين المترجمين المحترفين لأنهم الأكثر حاجة لهذه الكفاءة فيما بعد في حياتهم المهنية خاصة الأدوات المساعدة .CAT Tools

من خلال ما تم عرضه، نلاحظ مدى اهتمام الباحثين بالاستفادة من التطور التكنولوجي الحاصل في برامج وتطبيقات ومواقع الترجمة في حصة تدريس الترجمة سواء في قسم الترجمة أو في قسم اللغات الأجنبية مادام هذا الجيل قد نشأ في عصر رقمي، ومادام يحاول الاعتماد على هاتفه في البحث وهذا ما لاحظناه جميعا حتى أنه صار يفضل القواميس الإلكترونية على القواميس الورقية وصار يحبذ الوصول إلى المعلومة بسرعة دون عناء البحث في الكتب الورقية. وبالتالي، صار من الضروري الدمج بين المنهج التقليدي والنشاطات التقليدية وبين التكنولوجيا لخلق جو متنوع في الحصة يعتمد على كفاءات متنوعة.

5-الوسائل التكنولوجية في ممارسة الترجمة ومدى إمكانية الاستفادة منها في تعليم وتعلم الترجمة التعليمية:

- الترجمة الآلية (MT): وهي عملية استخدام البرمجيات من لغة إلى أخرى بطريقة تلقائية، وتشمل:

- الترجمة القائمة على القواعد (Rule- Based MT): تعتمد على مجموعة من القواعد النحوية والصرفية والمعجمية للغة المصدر وللغة الهدف، إذ تقوم بتحليل النص المصدر وفقا لقواعده، ثم تحاول إنتاج نص مترجم بناء على القواعد المماثلة في اللغة الهدف. من بين الأنظمة التي تعمل على القواعد SYSTRAN وApartium.

- الترجمة الإحصائية :(Statistical MT) تعتمد على البيانات الإحصائية ونماذج الترجمة، إذ يتم تدريب هذه النماذج على كميات كبيرة من البيانات المترجمة من قبل وتقوم الخوارزميات بتحليل الأنماط وتحديد أفضل طريقة لترجمة الجمل استنادا إلى الاحتمالات. من الأنظمة التي تعتمد عليه Google Translateسابقا (فمنذ2016 صار يعتمد على الترجمة العصبية). و Mosesو Yandex Translateسابقا (انتقل هو الآخر إلى النماذج العصبية) وSYSTRAN (يجمع في بعض المراحل بين الترجمة الإحصائية والترجمة القائمة على القواعد).

-الترجمة العصبيةNeural) (MT: تستخدم الشبكات العصبية العميقة لتحسين جودة الترجمة أي لفهم النصوص وترجمتها بأكثر دقة. من الأنظمة التي تعتمد عليها Google Translate وDeepl وMicrosoft Translator وAmazon Translate.

ويمكن لمتعلم اللغة الثانية الاستفادة من هذه الأنظمة المتنوعة في تعزيز فهمه للقواعد النحوية والتركيبية والسياقية من خلال جملة من الأنشطة، فعلى سبيل المثال، يطلب المعلم من المتعلم ترجمة نص ما بالاستعانة بمختلف الأنظمة بالتدريج فيعتمد أولا على SYSTRAN أو Apartium ثم يطلب منه أولا استخراج الأخطاء اللغوية أو المعجمية أو السياقية التي قد يكون قد وقع فيها هذا النظام، ذلك أن استخراج الأخطاء يحفز ذاكرة المتعلم على استرجاع القواعد والرصيد المعجمي المكتسب والمخزن، وعلى البحث في حالة النسيان من خلال الاعتماد على محركات البحث والقواميس الإلكترونية. يمكنه كذلك أن يطرح جملة من الأسئلة، مثلا، ماذا تقترح بديلا للفظ ما حسب السياق الذي ورد فيه؟ ثم يطلب منه في الأخير تعديل وتصحيح الترجمة. ثم يطلب منه ترجمة النص نفسه بالاعتماد على النظام الإحصائي Moses ثم استخراج الفرق بين الترجمة المقترحة والترجمة المتحصل عليها سابقا من خلال أحد النظامين السابقين، مثلا هل ارتكبت الأخطاء السابقة نفسها، بماذا تتميز كل ترجمة عن الأخرى؟ ما هي الترجمة الأكثر

دقة؟ ثم يطلب من المتعلم الاعتماد على أحد الأنظمة العصبية Google Translateأو Deepl أو غيرهما لترجمة النص نفسه والمقارنة بين النتاج والترجمتين السابقتين واستنتاج الأجود ولماذا؟

تجدر الإشارة بأن هذه الأنظمة تتمتع بخاصية الصوت، وبالتالي، يمكن تفعيل خاصية الصوت وقراءة النص الأصلي بوضوح على مقاطع وترجمته والاستماع إلى الترجمة صوتيا. هذا النشاط يعزز فقط مهارتي القراءة والسمع لأن جودة ترجمة النص ستفتقر للسلاسة والدقة ما دامت على شكل مقاطع وهذا ما سيلاحظه المتعلم أيضا.

- الذكاء الاصطناعي :(AI) تشمل الترجمة بالذكاء الاصطناعي تطبيقات مختلفة مثل التعلم العميق والشبكات العصبية والتعلم الآلي ومعالجة اللغة الطبيعية.

- (Open AI GPT): GPT نموذج لغة اصطناعي يعتمد على الذكاء الاصطناعي وقادر على إنتاج نصوص معقدة وتحليلها. يستخدم في جملة من التطبيقات نحو الكتابة التلقائية والإجابة عن الأسئلة وتوليد الحوار. ويمكنه التعامل مع المصطلحات المتخصصة في مجالات مختلفة.

- (Grammarly): المساعدة في الكتابة (AI Driven Writing Assistant): يُستخدم لتحليل النصوص وتحسينها من خلال تصحيح القواعد اللغوية وتحسين الأسلوب وتقديم اقتراحات لغوية. يستخدمه المتعلم لتحسين جودة النصوص المكتوبة.

يمكن لمتعلم الترجمة التعليمية الاستفادة من الذكاء الاصطناعي من خلال تطوير مهارته في الترجمة، مثلا، يمكن مقارنة ترجمته مع الترجمة التي يقدمها ChatGPT للنص نفسه وتحسين دقة ترجمته، ذلك أنه يساعد في تقديم ترجمات حسب السياق. كما يُمكنُه من تعلم مصطلحات متخصصة سواء شرحا أو ترجمة. يمكن للمتعلم كذلك أن يستخدمه في مراجعة نصه المترجم والتأكد من دقته اللغوية والمعجمية. يساعده أيضا في تطوير مهاراته الكتابية. ويوجهه إلى الموارد اللغوية المختلفة مثل القواميس ومواد تعليمية متعلقة باللغات والترجمة. وبالتالي، فهو يخلق بيئة تعليمية تفاعلية، من خلال عدة أنشطة إضافية أخرى كمقارنة ترجمة ChatGPT لنص ما متخصص مع ترجمة Google Translate لاكتشاف أي الترجمتين أدق من حيث الوضوح ومعالجة المصطلحات. أو مقارنة ترجمة ChatGPT للعبارات الاصطلاحية مع ترجمة Deepl للاطلاع على التقنيات المختلفة المستعملة والمقارنة بينها من حيث التأثير والقابلية عند قارئ اللغة الهدف. يمكن للمتعلم أن يطلب من ChatGPT البحث في الثقافة الهدف عن عبارة مكافئة تطلق في الظرف نفسه ولها المعنى نفسه، وهذا يعزز معرفة المتعلم بثقافة الآخر.

- الأدوات المساعدة في الترجمة CAT Tools: هي برامج أو أنظمة تستخدم لدعم وتحسين عملية الترجمة. لا تترجم هذه الأدوات آليا ولكنها تساعد المترجمين في إدارة وترجمة النصوص بكفاءة عليا

من خلال توفير خدمات تسهم في تحسين دقة الترجمة وتسريعها، نحو ترجمة الذاكرة (TM) وهي قاعدة بيانات تحتوي على مجموعة من أعمال مترجمة سابقا والتي خزنت في ذاكرة الترجمة وتستخدم لاحقا لتقديم اقتراحات عند ترجمة أعمال مشابهة، ويقوم المترجم بتعديلها وفق المعطيات الجديدة. من بين الأدوات التي تستخدم ذاكرة الترجمة: SDL Trados Studio وWordfast.

من الواضح أن هذه الأدوات المساعدة تخدم طالب الترجمة أكثر لأنها ستعينه في حياته المهنية مستقبلا ومن الضروري إتقانها. أما طالب اللغات الأجنبية فبالإمكان برمجة حصة واحدة له فقط للاطلاع على خصائص وكيفية الاستفادة من هذه الأدوات فقط.

***- الجانب التطبيقي**

1-اقتراح منهاج جديد لتعليم الترجمة التعليمية:

1-1- تحليل ونقد المنهاج الحالي: منهاج مقياس الترجمة التعليمية السنة الثالثة ليسانس فرنسية أنموذجا: مقياس الترجمة التعليمية في قسم اللغة الفرنسية حسب عرض التكوين المعدل خلال السنة 2012/2020 يحمل اسم الترجمة: اللغة الوطنية/ اللغة قيد الدراسة ((Traduction : Langue nationale/ langue d'étude ويدرس على سداسيين؛ السداسي الخامس والسداسي السادس وينتمي إلى الوحدة الاستكشافية.

للمقياس في السداسيين الهدف نفسه وهو: "تمكين الطالب من فهم عملية الترجمة ومعرفة التقنيات المستعملة عند نقل المعنى من اللغة الأجنبية والعكس حتى يتمكن من إنتاج ترجمات وفية للمعنى ولعبقرية اللغة وصحيحة ومفهومة. يتم هذا النقل في البداية على مستوى الجمل ثم على مستوى النص. " بعبارة أخرى، جُعل بلوغ الطالب الترجمة الدقيقة هدف المقياس بينما الهدف الأساسي هو التعزيز اللغوي للطالب من أجل تحقيق ترجمة دقيقة، خاصة في ظل غياب مقياس قواعد اللغة Grammaire في المنهاج. أما عن التدرج من الجمل إلى النصوص فهو مقبول شريطة إدراج هذه الجمل ضمن أنشطة محفزة هادفة.

وورد برنامج السداسي الخامس لهذا المقياس على النحو التالي: "لمحة تاريخية موجزة عن الترجمة- الترجمة الكتابية والترجمة الفورية: أوجه التشابه وأوجه الاختلاف- أنواع الترجمة الفورية- الترجمة: طبيعتها وموضوعها والرهانات -المترجم وكفاءاته- نظرة عامة على نظريات الترجمة- نظرية المعنى- تقنيات الترجمة عند فيناي وداربلنيه- مبدأ التكافؤ- نوع النص وعلاقته بالترجمة(النظرية الوظيفية)- ترجمة الثقافات: بين الثقافة الأم والثقافة الأجنبية : صعوبات

وإمكانيات - التعددية الثقافية وترجمة العبارات الاصطلاحية " (Comité pédagogique national du domaine Lettes et langues, 2020- 2021, p. 86).

نلاحظ أن برنامج السداسي الخامس يعتمد على الجانب النظري مع عدم التدرج في ترتيب المواضيع المراد معالجتها، فعلى سبيل المثال، الانتقال من لمحة تاريخية عن الترجمة مباشرة إلى الفرق بين الترجمة الكتابية والترجمة الفورية دون إطلاع الطالب على أساسيات الترجمة الكتابية. كذلك تخصيص أكثر من حصة من أجل معالجة نظريات الترجمة مع أنه كان بالإمكان جمعها في حصة واحدة مع التركيز على الكلمات المفاتيح التي جاءت بها هذه النظريات في ميدان الترجمة والتي يحتاجها طالب اللغة الأجنبية كالترجمة الحرفية وترجمة المعنى والهدف ونتاج الترجمة ووظيفة النص ونية المترجم والتواصل ومبدأ التأثير وغيرها. أما ترجمة العبارات الاصطلاحية فكان الأجدر برمجتها عند التطرق إلى مبدأ التكافؤ كنشاط تحفيزي من أجل فهم هذا المبدأ. ومن الأفضل التطرق إلى تقنيات الترجمة وإستراتيجياتها في بداية البرنامج مع دعمها بأنشطة ترجمة جمل وعبارات وتحديد التقنية المستعملة أو تقديم جمل وترجماتها ويقوم الطالب فقط بتحديد التقنيات.

وورد برنامج السداسي السادس لهذا المقياس على النحو التالي: " ترجمة النصوص الحاملة للثقافة والحضارة الأم إلى اللغة الأجنبية- ترجمة النصوص الحاملة للثقافة الأجنبية إلى اللغة الأم- ترجمة النصوص الأدبية- ترجمة النصوص الصحفية- ترجمة النصوص الاقتصادية- ترجمة النصوص السياسية – الترجمة الفورية التتبعية للخطاب السياسي- ترجمة النصوص القانونية- ترجمة النصوص العلمية المبسطة (جميع هذه الترجمات تتم من اللغة الأم إلى اللغة الأجنبية" (Comité pédagogique national du domaine Lettes et langues, 2020- 2021, p. 100).

نلاحظ أن برنامج السداسي السادس يعتمد على الجانب التطبيقي ويركز على ترجمة مختلف أنواع النصوص وهو ما نادى به جان دوليل؛ معالجة نصوص متنوعة دون التعمق في النصوص المتخصصة لأن طالب اللغات غير مطالب بالإلمام بالمصطلحات المتخصصة وحبذا التركيز على النصوص الأدبية لما فيها من ثراء لغوي ومعجمي وثقافي. ونلاحظ كذلك عدم تنوع الأنشطة (تكرار نشاط ترجمة النصوص من اللغة الأم إلى اللغة الأجنبية) الأمر الذي سيقلل من التفاعل بسبب الروتين والملل.

وعليه، تبقى الكفاءات التي يمكن تلقينها للطالب متوقفة على الكفاءات اللغوية والمعجمية والثقافية لعدم تنوع الأنشطة وأدوات الترجمة المستعملة لاعتماد هذا المنهاج على الترجمة البشرية فقط.

الأمر الملفت أيضا هو إهمال هذا المنهاج لوسائل الترجمة الحديثة رغم أهميتها ودورها الفعال في تعزيز لغة الطالب ومنحه كفاءات جديدة خاصة التقنية منها.

فيما يخص منهج تدريس المقياس حضوريا فهو قائم على التعليم الجمعي القائم على الحوار والمناقشة والبحث والتفاعل.

أما التقييم فيقيم المتعلم بناء على امتحان مستمر (الحصة الموجهة) وامتحان نهائي.

1-2-اقتراح منهاج جديد لمقياس الترجمة التعليمية في قسم اللغات السنة الثالثة ليسانس فرنسية أنموذجا: بعد ما تم عرضه من معلومات وآراء واجتهادات، نقترح البرنامج التالي:

السداسي الخامس: نحاول فيه الدمج بين الجانب النظري والتطبيقي مع احترام الهدف من هذا المقياس بالنسبة لطالب اللغة الأجنبية والذي مفاده تعزيز جملة من الكفاءات من بينها اللغوية والمعجمية والثقافية وتمكينه من اكتساب كفاءات أخرى إضافية تحليلية وسمعية وتعبيرية وخاصة تقنية أو تكنولوجية.

- مدخل إلى الترجمة (ج1): نعرف بالمقياس والوحدة التي ينتمي إليها والهدف منه ثم نبذة تاريخية عن ممارسة الترجمة

- مدخل إلى الترجمة (ج2): تعريف الترجمة ونركز فيه على التعاريف التي مفادها أن الترجمة عملية نقل وأنها عملية تواصل وأنواع الترجمة حسب مبادئ مختلفة خاصة أنواع الترجمة حسب الوكيل أي من يقوم بعملية الترجمة (الترجمة البشرية والترجمة الآلية والترجمة البشرية بمساعدة الآلة) لأن هذا التقسيم الأخير سيعتمد عليه برنامجنا لأن الطالب سيعمل على الأنواع الثلاث.

- علم أو دراسات الترجمة: وفيه نتطرق إلى بداية التنظير في الترجمة وكيف تأسس ما يعرف بعلم الترجمة أو دراسات الترجمة ونظريات الترجمة مع التركيز على الكلمات المفاتيح التي جاءت بها هذه النظريات.

- تقنيات الترجمة مع جملة من الأنشطة تتنوع الأنشطة بين عرض جملة باللغة الأم وترجمتها باللغة الأجنبية والعكس ومطالبة الطالب بتحديد التقنية المستعملة، وبين ترجمة مجموعة من الجمل وتحديد التقنية. (الترجمة تكون بشرية باعتماد الطالب على نفسه مع السماح له باستعمال القواميس الإلكترونية)

- استراتيجيات الترجمة مع نشاط لتوضيح الفرق بين الاستراتيجيات نحو اقتراح نصوص أدبية تضم مفردات ثقافية وتعابير اصطلاحية على أن تكون تلك النصوص قد ترجمها العديد من المترجمين، مثلا، رواية مولود فرعون "ابن الفقير" التي وردت غنية بالألفاظ الثقافية و التعابير الاصطلاحية وترجمها المترجم الجزائري عبد الرزاق عبيد والمترجمة المصرية نسرين شكري من

خلال اتباع إستراتيجيتين مختلفتين. إذن، يمكن عرض فقرات من الرواية المكتوبة باللغة الفرنسية وترجمات المترجمين للفقرات باللغة العربية من أجل المقارنة بين التقنيات المستعملة في ترجمة الألفاظ الثقافية والتعابير الاصطلاحية ثم استنتاج الإستراتيجية (نشاط المقارنة بين ترجمة النصوص سبق وأن اقترحته المنظرة جوليان هاوس وتطرقنا إليه في هذا البحث). يمكن كذلك أن يُحمِّل الطالب ترجمات مختلفة للقرآن الكريم باللغة الفرنسية من أجل استخراج ترجمات المصطلحات الدينية أو المرتبطة بالإسلام من أجل تحديد التقنيات المستعملة ثم الاستراتيجيات لأن مترجمي القرآن لم يتبعوا التقنيات نفسها فثمة من يعتمد على الاقتراض وثمة من يعتمد على التكافؤ وثمة من يعتمد على الشرح.

- ترجمة التعابير الاصطلاحية (ج1) ويسمح للطالب بالاستعانة بمحركات البحث (google.com/bing.com/maktoob.search.yahoo.com/ChatGPT) من أجل البحث عن التعابير الاصطلاحية المكافئة في اللغة الهدف لتجنب الترجمة الحرفية من الوهلة الأولى. (يسمح له باستخدام محركات البحث فقط)

- ترجمة التعابير الاصطلاحية (ج2): بعد أن يكمل الطالب ترجمة كل التعابير الاصطلاحية المكلف بها ومناقشتها ننتقل إلى ترجمة الآلة ونطلب من الطالب الاستعانة ب Google translate وChatGPT من أجل ترجمة هذه التعابير والمقارنة بينها وبين الترجمة البشرية التي قام بها.

- ترجمة الأوقات (هذا الدرس مهم جدا يجعل الطالب يفرق بين أوقات الماضي، مثلا، في اللغة الفرنسية) (أنشطة ترجمة بشرية وترجمة آلية (هل تترجم الآلة بدقة الأوقات؟)) .

- تحليل النصوص باستعمال منهج جوليان هاوس. (مع أنشطة)

- أخطاء الترجمة حسب جوليان هاوس (مع أنشطة).

ونقترح أن يعتمد برنامج **السداسي السادس** على الجانب التطبيقي ويكون على النحو التالي:

- ترجمة الاستعارة 1: تحميل رواية l'étranger باللغة الفرنسية وترجماتها؛ ترجمة سهيل أيوب وترجمة محمد أيت حنا وترجمة عايدة مطرجي إدريس. ويطلب من الطالب استخراج الاستعارات من الرواية باللغة الفرنسية (يسبق عملية استخراج الاستعارات شرح طفيف لها). يكتسب الطالب من خلال هذا النشاط مهارتي القراءة والتحليل.

- ترجمة الاستعارة 2: بعد استخراج عدد معتبر من الاستعارات يطلب من الطلاب ترتيبها في جدول ويطلب منهم استخراج ترجمات الاستعارات من الترجمات الثلاثة. (يكون العمل جماعي من أجل توزيع الترجمات فيما بينهم)

- ترجمة الاستعارة 3: المناقشة الجماعية لتقنيات ترجمة الاستعارات واستنتاج أيها أجود. يكسب هذا النشاط الطالب كفاءات تعبيرية.

- ترجمة نص أدبي 1: اختيار فقرة من رواية l'étranger ثم استخراج ترجماتها الثلاثة ثم يطلب من الطالب استنتاج مواضع تدخل المترجم الأدبي (الإضافات –الشرح –التكييف...)

- ترجمة نص أدبي 2: ترجمة الفقرة السابقة نفسها باستعمال Google translate للنظر فيما إذا كانت هناك تدخلات واستخراج الأخطاء المرتكبة ثم مقارنتها بالترجمة البشرية.

- ترجمة نص أدبي 3: يطلب من الطالب ترجمة نص أدبي من اللغة العربية إلى اللغة الفرنسية ويسمح له باستعمال القاموس الإلكتروني أو الورقي. (التأكيد على أن الترجمة يجب أن تكون بشرية) ثم عرض الترجمة على ChatGPT من أجل التدقيق اللغوي أو برامج تدقيقية لغوية أخرى ثم المناقشة الجماعية (خاصة ما إذا كان قد استفاد من التدقيق اللغوي).

- ترجمة نص أدبي 4: (الترجمة بمساعدة الآلة): يطلب من الطلاب ترجمة نص أدبي إلى اللغة الفرنسية بالاستعانة بأي تطبيق أو موقع أو برنامج يختارونه ثم يدققون في الترجمة ويعدلون فيها.

- تخصص حصة للاطلاع على البرنامج المجاني Wordfast وهو من الأدوات المساعدة في الترجمة CAT Tools من خلال تحميله على الجهاز والاطلاع على خصائصه وما يوفره للمترجم من تسهيلات.

- ترجمة نص لساني 1: من اللغة الفرنسية إلى اللغة العربية النص اللساني هو ذلك الذي يعالج ظاهرة لغوية ما وتعد معالجة النصوص اللسانية مفيدة للطالب لأنها تدفعه إلى البحث في مفاهيم المصطلحات اللسانية نحو اللغة والكلام والكفاءة وغيرها، وهو ما يعزز فهمه لمقياس اللسانيات الذي يعد مقياسا أساسيا. (بإمكانه تحميل القواميس المتخصصة في اللسانيات المتعددة اللغة مثل قاموس المصطلحات الألسنية لمبارك مبارك المتوفر مجانا على محركات البحث). بعبارة أخرى، يساعد هذا النشاط الطالب على تعزيز معارفه في مقياس اللسانيات وتوضيح المفاهيم اللسانية.

- ترجمة نص لساني 2: من اللغة العربية إلى اللغة الفرنسية.

تنوع الأدوات التكنولوجية المدرجة في الأنشطة تسهل عملية اكتساب الطالب لمعارف جديدة وتفتح له الآفاق من أجل اكتشاف برامج ترجمة مفيدة ومواقع تدقيق لغوية جديدة ومكتبات إلكترونية تسمح بتحميل الترجمات مجانا وهو الأمر الذي يعزز كفاءة البحث عند الطالب إضافة إلى الكفاءة التكنولوجية.

ننصح أن تنجز الحصص تارة في قاعة التدريس وتارة في قاعة الإعلام الآلي مع توفر الأنترنت.

المنهج المتبع إذن هو ذلك القائم على التعليم الجمعي والمناقشة والحوار وعلى التعلم الذاتي من خلال البحث (محركات البحث- القواميس الإلكترونية أو الورقية) والاستعانة ببرامج الترجمة والتدقيق اللغوي.

فيما يخص التقييم، ندعو إلى أن يعتمد فقط على الامتحان المستمر حتى نشجع الطلبة على القيام بمجهودات أكثر خلال الحصة لأن الحصة تعتمد في غالبيتها على مجهودات الطلبة.

- خاتمة:

يبرز البحث أن نشأة الجيل الحالي في بيئة رقمية تفرض التفكير العميق في الاستغلال الفعّال للوسائل التعليمية الرقمية ضمن التعليم الجامعي، مع التركيز على مقياس الترجمة التعليمية المبرمج، خاصة في قسم اللغة الفرنسية للسنة الثالثة ليسانس، والذي لم ينل الاهتمام الكافي من حيث طرائق تدريسه وتعلمه. يتعرض المقياس إلى تحديات تتعلق بفعاليته في تعزيز مهارات الطلبة، إذ يعاني من الاعتماد على الترجمة من اللغة الأم إلى اللغة الأجنبية فقط، ويهمل الوسائل التكنولوجية في ممارسة الترجمة ما يحد من ديناميكية التعليم ويقلل من تنوع الكفاءات المكتسبة.

تناولنا من خلال البحث أهمية مقياس الترجمة في تعزيز الكفاءات اللغوية والمعجمية والثقافية لدى الطلبة، وأوضحنا أن المناهج الحالية تتطلب تعديلات جوهرية لمواكبة التطورات التكنولوجية في مجال الترجمة. استعرضنا رؤى منظّرين بارزين كجان دوليل وجوليان هاوس، مشيرين إلى ضرورة تكامل المناهج التقليدية مع استخدام الأدوات التكنولوجية، مثل برامج الترجمة الآلية(MT) ، أدوات الترجمة بمساعدة الحاسوب(CAT Tools) ، والذكاء الاصطناعي (AI).

وأظهرت نتائج البحث فعالية هذه الوسائل في تحسين مهارات الطلبة اللغوية والتحليلية والتعبيرية والتكنولوجية وخلق بيئة تعليمية تفاعلية تُحفّزهم على التفكير الإبداعي والبحثي.

حددنا إشكالية البحث في تقييم مدى فاعلية المنهاج الحالي، ومدى توافقه مع متطلبات البيئة الرقمية، وقد توصلنا إلى ما يلي:

1.نقاط الضعف في المنهاج الحالي: ضعف التنوع في الأنشطة واعتماد الجانب النظري بشكل مفرط في السداسي الخامس، مع غياب أنشطة المقارنة والبحث وتجاهل استخدام الوسائل التكنولوجية.

2.الكفاءات المكتسبة حاليًا: اقتصار المنهاج على الكفاءات اللغوية والمعجمية والثقافية دون تحقيق تكامل بين الكفاءات الأخرى.

3.توصيات مستقبلية: تعزيز الأنشطة التعليمية بمقترحات تدمج الترجمة البشرية والترجمة الآلية والترجمة بمساعدة الحاسوب مع إدخال أدوات بحث إلكترونية وقواميس وبرامج تدقيق لغوي، وذلك من خلال التعليم التفاعلي الذاتي والجماعي.

كما اقترحنا إعادة تصميم المنهاج ليتضمن أنشطة تدريسية مرنة تجمع بين التعليم التقليدي واستخدام قاعات الإعلام الآلي، مع توفير الإنترنت لتعزيز البحث والتفاعل. وفي إطار التقييم، يوصى بالاعتماد على التقييم المستمر لتشجيع الطلبة على المشاركة النشطة.

يفتح هذا البحث المجال لمزيد من الدراسات حول تطوير مناهج الترجمة التعليمية في أقسام اللغات الأجنبية بما ينسجم مع التطورات التكنولوجية، مع السعي لتوفير بيئات تعليمية مبتكرة تدعم الطالب في تحقيق كفاءات متعددة ومتقدمة.

- قائمة المراجع:

-Baker, M., & Gabiela, S. (2009). Foreign Language Teaching. NewYork: ROUTLEDGE.

-Comité pédagogique national du domaine Lettes et langues. (2020- 2021). programme national des enseignants de la licence Domaine LLE.

-Dudieux, C. (2005, Mars 1). L'enseignement de la traduction: enjeux et démarches. META Journal des traducteurs , 50 (1), pp. 36-47.

-House, J. (2016). Translation as communication across languages and cultures (1 ed.). New York, London: ROUTLEDGE.

-Jurida, S. H., & Pavlović, T. (2016). Translation Curriculum Development at a Modern Language Faculty in Bosnia and Herzegovina: A Case of the University of Tuzla. current Trends in Translation Teaching and Learning E (3), 69-86.

-Mafulah, S., & all. (2018). CAT Tool on teaching translation for EFL students. International Journal of Engineering and technology , 3.5 (7), pp. 98-100.

-Newmark, P. (1988). a TEXTBOOK of Translation (1 ed.). NEW YORK LONDON TORONTO SYDNEY TOKYO: Prentice Hall.

-Peverati, C. (2014). Translation in UNIVERSITY FOREIGN-LANGUAGE CURRICULA: An Analysis of Teachers' Attitudes, with Reference to Vocational and Transferability Critaria. SPAIN: Universitat ROVIRA VIRCILI.

-Wulansari, A., & Arvianti, G. F. (2020, 1). Technology and Its Requirement for Teaching. Retrieved 09 01, 2024, from ResearchGate: https://www.researchgate.net/publication/339500935_Technology_and_Its_Requirement_for_Teaching_Translation_and_Interpreting_in_Disruptive_Era

-Xiaojing, S. (2022). College English Curriculum Setting and EvaluationBased on Language Curriculum Design Model-Taking English Translation Course as an Example. Frontiers in Educational Research , 2 (5), 47-51.

-Yuxiu, Y. (2024). Application of translation technology based on AI in translation teaching. Systems and Soft Computing (6), pp. 1-8.